



# الحروب وخطرهما على أمن النفط العربي

في ظل التغيّر السريع لخارطة الطريق لمنطقة الشرق الأوسط وتغيّر موازين القوى، وتموضع استراتيجي جديد للدول العظمى، وتغيّر الأهداف من محاربة الإرهاب إلى السيطرة على مياه الخليج عسكرياً ومعظم المياه الإقليمية، وتوسّع نفوذ بعض الدول التي كانت على الحياد ومشاركتها في نشر منظومة الصواريخ الدفاعية الأمريكية محاولة منها لقيادة العالم الإسلامي، وأمام مواجهة من دول أخرى تتحدّى هذا التجمهر العسكري في مياه الخليج وتريد فرض حصتها من ثروات المنطقة النفطية بتسليح دولة إسلامية أخرى بالسلاح النووي محاولة منها لقيادة المنطقة الإسلامية، وأمام هذه التحديات الروسية - الأمريكية ودخول قوى أخرى اقتصادية كالصين التي تتحدّى الولايات المتحدة الأمريكية زاحفة كالتنين الناعم للهيمنة العالمية، كيف نرى وضع أمن النفط في العالم العربي؟

لقد لعب النفط دوراً هاماً على صعيد العالم كله، فهو شريان الطاقة المحرك لاقتصاد العالم ومنتجاته دون توقف، ومن دونه تتوقف عجلة الحياة المتطورة، رغم أن بعض الدول حاولت الاعتماد على بديل للطاقة باستخدام الطاقة النووية في توليد الكهرباء بعد أن شحّ تواجد النفط في مناطقها، وبما أن النفط ومشتقاته ومخلفاته يغذي كل ميادين الصناعة الصغرى والكبرى ودفع عجلة الاقتصاد نحو التطور التقني الذي هي عليه الآن، أصبح هدفاً قومياً للدول الكبرى في محاولة للتحكم به أو بالأحرى في المحاولة للسيطرة عليه بكل الوسائل السلمية والدبلوماسية والعسكرية عبر افتعال

الحروب الإقليمية في الأمكنة المتواجد فيها بكثرة إن كانت أنابيبية أو مصافية أو حقوله، وأماكن تخزينه وأسواقه الداخلية والخارجية، واعتبرت الجيوسياسية هي الاستراتيجية الجديدة للدول الكبرى في توجيه اقتصادها، بما فيهم الصين المنافس الاقتصادي الأول لأمريكا.

## كيف توجّه العالم نحو النفط الخليجي؟

كان نفط الخليج المكسيكي ونفط البحر الأسود محوراً جيوغرافياً للنفط والغاز الطبيعي قبل اندلاع الحرب العالمية الثانية، وكان أباطرته يقودوا العالم بتحكمهم بمصادره وطرق استيراده وتصديره إلى كل أسواق الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا، حتى اكتشف النفط الخليجي وقسم بين أقوى دولتين- في ذلك الوقت- أمريكا وبريطانيا، إلا أن قوة أمريكا جعلته مقسماً بينهما 1944-1945 بعد اجتماع بالطا في 3 فبراير 1945م، فقسما النفط السعودي والعراقي والكويتي مناصفة بينهما، حتى تصدر النفط الخليجي المكانة الجيوجرافية المهمة في كل أسواق العالم، خاصة بعد تعرض خليج المكسيك إلى أزمات نفطية حادة بين عامي 1973-1979 وتهافت الدول الكبرى على شراء النفط الخليجي.

## الدول الغنية بالنفط

وأهم الدول الغنية بالنفط والغاز الطبيعي- والتي تشكل منطقة جيوسياسية مهمة للدول العظمى للسيطرة عليها- وهي تمتد من دول المغرب العربي (شمال أفريقيا) ثم منطقة الخليج العربي، وبحر قزوين وسيبيريا الروسية، والشرق الأقصى، وتشكل ما مجموعه 65% من الاحتياطي الإجمالي للنفط و73% من احتياطي الغاز الطبيعي في العالم أجمع، وتعتبر هذه المنطقة قلب النفط الذي يضخ في شرايين العالم.



■ اعداد: الباحثة أمال عرييد

amal.arbed@gmail.com

www.amaluna.org

